

(المحاضرة الثانية)

حكم حذف أداة النداء

قال ابن مالك :

و غير مندوب و مضمر و ما جا مستغاثا قد يُعْرَى فاعلها

و ذاك في اسم الجنس و المشار له قل ؛ و من يمنعه فانصر عاذله

قلنا أن الصورة التركيبية الأساس لأسلوب النداء تتكون من (أداة النداء + المنادى) ؛ و التزام هذه الصورة التركيبية هو القانون النحوي الأصل ؛ و لكن وردت حالات امتنع فيها الحذف ، و حالات جاز فيها الحذف .

(الحالة الأولى) امتناع حذف أداة النداء

نصّ ابن مالك على امتناع حذف أداة النداء في الحالات الآتية :

ت	موضع الامتناع	المثال	سبب امتناع الحذف
١	المندوب	وازيده	المراد بهذين النوعين إطالة الصوت لبيان التفجع في الندبة و لطلب الاستغاثة ؛ فلو حذفت الأداة لتنافى ذلك مع الغرض . و مع ذلك فبعض الاستعمالات الحديثة ورد فيها الحذف إذا عُرف القصد من السياق .
٢	المستغاث	يا لزيد	
٣	الضمير	يا إِيَّاكَ قد كفيتك	لمنع الالتباس بأساليب أخرى

(فائدة) : هناك مواضع أخرى لامتناع الحذف لم يذكرها ابن مالك و لا ابن عقيل ؛ و منها : مع لفظ الجلالة ، و المنادى البعيد (لأن بعد المكان يتطلب ذكر الأداة) ، و المنادى المتعجب منه ؛ نحو : يا لفضل الوالدين (لأنّ دلالة النداء لا تتحقق إلا بهذه الصورة التركيبية ؛ فلو حُذفت الأداة لانتفت دلالة التعجب) ، و النكرة غير المقصودة ؛ نحو : يا طالبًا اجتهد (لأن النكرة غير المقصودة غير متهيئة للنداء فتحتاج لمزيد من التنبيه بذكر الأداة) .

(الحالة الثانية) امكان حذف أداة النداء

قد تحذف أداة النداء في الكلام مع بقائها تقديرًا إذا دلّ عليها دليل ؛ قال تعالى : (يوسفُ أعرض عن هذا و استغفري لذنبك) (= أي : يا يوسفُ) ، و سُمع الحذف :

(١) مع اسم الإشارة : استشهد ابن عقيل بالآية الكريمة :

قال تعالى : (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) (سورة البقرة : ٨٥)		
موطن الشاهد	سبب الاستشهاد به	اعرابه
هؤلاء	حذف أداة النداء مع اسم الإشارة و الأصل : يا هؤلاء	اسم إشارة مبني منادى بأداة نداء محذوفة
فائدة : بعض النحاة يعرب : أنتم مبتدأ ، و هؤلاء خبرًا .		

و بقول الشاعر :

(شاهد رقم ٣٠٥) = ذا ارعواء ؛ فليس بعد اشتعال الرأس شيئاً إلى الصبا من سبيل		
موطن الشاهد	سبب الاستشهاد به	اعرابه
ذا	حذف أداة النداء مع اسم الإشارة و الأصل : يا ذا = يا هذا	اسم إشارة منادى بأداة نداء محذوفة

(٢) مع اسم الجنس المعين (= النكرة المقصودة) ؛ جاء في أمثال العرب :

أطرق كرا إن النعام في القرى (= مثل يضرب للتواضع ، و الكرا =

الكروان) ؛ و التقدير : يا كرا ، و جاء أيضاً قولهم : أصبح ليلاً (= مثل

يضرب لمن طالت أوجاعه فيطلب ظهور الصبح) ؛ و التقدير : يا ليلاً .

(٣) و ذكر النحاة حذف أداة النداء في (اللهم) . قال ابن مالك :

و الأكثر (اللهم) بالتعويض و شذ (يا اللهم) في قريض

و قصدوا أن تعبير (اللهم) مكوّن من : (يا) محذوفة + لفظ الجلالة الله

+ الميم المشددة تعويض عن أداة النداء المحذوفة . و قد استعملت (اللهم)

في بعض الشعر بذكر (يا) شذوذا ؛ قال الشاعر :

(شاهد رقم ٣١٠) = إني إذا ما حدث ألماً أقول : يا اللهم يا الله

موطن الشاهد	سبب الاستشهاد به	اعرابه
يا اللهم	الجمع بين أداة النداء (يا) مع (اللهم)	يا أداة نداء + الله + منادى + الميم المشددة زائدة للتعويض

فائدة (١) : علم اللغة المقارن دلّ على أن (اللهم) لفظة مكوّنة من لفظ الجلالة (الله) +

علامة الجمع (الميم) . وهي مستعملة بهذا اللفظ في بعض اللغات الجزرية الأخرى . ولعلّ

القصد الدلالة على سؤال الله تعالى بأسمائه و صفاته كلها و في الجمع دلالة التعظيم لله

سبحانه و تعالى .

فائدة (٢) : إنّ القانون النحوي في جواز الحذف مرهون بسياق التخاطب التداولي . ففي

لغتنا العراقية اليومية يشيع في استعمالنا عند النداء حذف أداة النداء لكثرة استعمالنا لهذا

الأسلوب أو للعجلة ؛ لأن الموقف لا يتحمل ذكر الأداة أو للقرب المكاني أو المعنوي . و

يجمعها الایجاز.

الجمع بين أداة النداء و المنادى المعرّف بـ (أل)

قال ابن مالك :

و باضطرار خُصَّ جمع (يا) ، و (أل) إلّا مع (الله) و محكي الجمل

لا يجوز النحاة الجمع بين وجود أداة النداء و المنادى المعرف بـ (أل) مباشرة
إلّا في لفظ الجلالة ؛ فيجوز أن نقول : يا الله . و كذلك في الجمل المحكية ؛
نحو أن يسمّى شخص بـ : الرجل منطلق ؛ فنقول : يا الرجل منطلق (= طبعًا
هذا التركيب لم يعد مستعملًا اليوم) . و قد ورد شذوذًا في الشعر :

(شاهد رقم ٣٠٩) = فيا الغلامان اللذان فرّا إياكما أن تعقبانا شرّا

موطن الشاهد	سبب الاستشهاد به	اعرابه
يا الغلامان	الجمع بين أداة النداء (يا) مع لفظة فيها أل غير لفظ الجلالة شذوذًا	يا أداة نداء + الغلامان منادى مبني على الألف في محل نصب

فائدة (١) : عدم جواز الجمع بين أداة النداء (يا) و المنادى المعرف بـ (أل) سببه أن يا

تفيد التعريف و أل تفيد التعريف .

فائدة (٢) : يمكن الجمع بين أداة النداء (يا) و المنادى المعروف بـ (أل) من خلال الطريقة

الآتية :

يا	أي	ها	المنادى المعروف بأل
أداة نداء	اسم مبهم يؤتى به وصلة لنداء ما فيه أل	أداة تنبيه	و يعرب حيثئذ صفة

• قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً

منهم) .

• قال تعالى : (يا أيها المدثر) .

• يا أيها الرجل .